

الروضة المشرفة، ثم حصل في الرواقين هذين خلل فجدهما الأشرف برسبای سنة وایحد وثلاثین وثمانمائة من مال جوالی قبرص وسوی بهما السقف الأسفل فصار سقف المسجد كله نسبة واحدة من أسفل، ولبعض المسقف قبل سقف آخر فوقه وبينهما خلل يدخل فيه سباب هناك، وجدد أيضاً السقف الشامی مما یلی المنارة السنجارية، ثم جدد الظاهر حقمق (٤٩١) كثيراً من السقف في مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، ثم جدد الأشرف قايتباي جاء بناء من المسقف الشرق بعد هدم عقودہ التي حصن المسجد وما یلی المنارة الشامیة الشرقية ومن سورة إلى طرف دكاك المسقف الشامی ثم أعید ذلك وفي سنة تسع وسبعین وثمانمائة، ثم في سنة إحدى وثمانین وثمانمائة وصل من عند الأشرف قيتباي معمارية، فجددوا كثيراً من السقف بمقدم المسجد من الروضة وما یليها، والرواق الذي یلی الأرجل الشریفة في المشرق ورواق باب جبریل وشيئاً من داخل المقصورة حول الحجرة وشيئاً من جهة الشام مع عمارة الحجرة وإبدال ما كان علیها من السقف بقية لطيفة أسفل سقف المسجد المحاذی للقبة الكبرى، ثم احترق الحرم الشريف ثانياً في رمضان عام ست وثمانین وثمانمائة، سقطت صاعقة على المأذنة الرئيسية أصاب بعض هلالها فسقط شرق المسجد ولها لهب كالنار، وانشق رأس المنارة وتوفي الرئيس لحينه من لهبه وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد فعلقت النار فيه وامتدت إلى جميع الخشب وفتحت أبواب المسجد ونودي بأن الحريق في المسجد فاجتمعت أهل المدينة وعجزوا عن طفيها، وكادت تدركهم فهربوا، وأدركت بعضهم فحرق وأحرقت جميع ما في المسجد غير القبة التي في وسطه، وغيره ما أخرج منه في حينه وذلك كله في نحو عشر درج، وكان عبرة لمن اعتبر لأنه لم يحصل منه ضرر على جيران المسجد، وحكى أن بعض العرب الصادقين رأى في المنام أن في السماء جرأداً منتشراً ثم أعقبه ناراً، ورأى النبي ﷺ - وهو يأخذ النار ويقول امسكها عن أمتي .. انتهى .

فهو - ﷺ - أشفق على الخلق منهم لأنفسهم، وفي هذا الحريق أيضاً عبرة تامة وموعظة عامة أبرزها الله تعالى للإنذار لأن أعمال هذه الأمة تعرض عليه - ﷺ - بالليل والنهار (٤٩٢) فلما أساءت ناسب ذلك فإن النار جاءت في محل عرضها هنالك

٤٩١ - هكذا بالأصل.

٤٩٢ - حديث عرض الأعمال عليه - ﷺ - ضعيف انظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألبانی رقم (٩٧٥).